

تشخيص واقع التأمين الفلاحي بالجزائر

Diagnosing the reality of agricultural insurance in Algeria

بوراس فاطمة*

¹ جامعة البليدة 2 علي لونييسي، fatimabrs877@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/30

تاريخ القبول: 2021/05/30

تاريخ الاستلام: 2021/05/08

ملخص:

يعد التأمين الفلاحي من أهم أنواع التأمين وذلك لما له من مساهمة كبيرة في تطور القطاع الفلاحي الذي بدوره يدعم اقتصاد أي دولة ما، ونظرا لأن القطاع الفلاحي عرضة لمخاطر كثيرة ينتج عنها خسائر مادية محتملة سواء في الدخل أو الثروة نتيجة لوقوع خطر معين، فالتأمين الفلاحي يقوم بحمل الأضرار التي تلحق بالفلاحين وتسبب خسائر كبيرة، كما أعطت الدولة اهتماما كبيرا لقطاع التأمين الفلاحي ويتجلى ذلك من خلال العديد من البرامج والمخططات التي ترمي إلى الاستقرار والتوازن الفلاحي والغذائي وهذا ما يوفر للفلاحين تسهيلات و بوجود التأمين الفلاحي يكون الفلاح في استقرار نفسي للقيام بنشاطاته ومواجهة الصعوبات والعقبات التي تعترضهم.

الكلمات المفتاحية : التأمين الفلاحي، الخطر الفلاحي، سوق التأمين الفلاحي بالجزائر.

Abstract:

Agricultural insurance is one of the most important types of insurance because it has a great contribution to the development of the agricultural sector, which in turn supports the economy of any country, and given that the agricultural sector is subject to many risks that result in potential material losses, whether in income or wealth as a result of the impact of a specific risk, the agricultural insurance is based By redressing the damages inflicted on farmers and causing great losses, the state has also given great attention to the agricultural insurance sector, and this is evidenced by many programs and plans aimed at stability and agricultural and food balance and this is what provides the farmers with facilities. And the obstacles that encounter them.

Keywords: agricultural insurance, agricultural risk, the agricultural insurance market in Algeria ..

* بوراس فاطمة

I. مقدمة:

إن التقدم الاقتصادي لأي دولة ما يقاس بالدرجة الأولى بمدى تطور وتقدم شركات التأمين و البنوك، لذا فإن في الوقت الحالي الخدمة التأمينية تمثل جزء كبير من اهتمامات رجال الأعمال لما توفره لهم من حماية وأمان لمختلف مشروعاتهم، ومنه التأمين أصبح مهم للجميع دون استثناء للحماية من مختلف المخاطر التي يتعرضون لها.

لذا فإن لشركات التأمين الفلاحي دور مهم في تتبع النشاط الفلاحي من خلال ما يوفره من آليات و أدوات اللازمة التي تساعد في حماية من مختلف المخاطر التي تشكل حاجزا أمام الفلاحين والتي تؤثر على مزاولتهم لنشاطهم، ومنه فإن التعويضات التي تقدمها شركات التأمين للفلاحين تشجعهم على الاستمرارية في مزاولتهم النشاط الفلاحي، كما يعد التأمين الفلاحي من الوسائل الناجعة التي يتم اللجوء إليها لمواجهة آثار الأخطار التي تواجه الفلاح، وهذا ما سينتج عنه إقبال الفلاحين على الاستثمار في الجانب الفلاحي كونه سيكون سند للأنشطة الفلاحية الممارسة من جهة كما ستستفيد الدولة منه من خلال إعفائها من التعويضات عند وقوع الكارثة الفلاحية من جهة أخرى وبالتالي التأكيد على أهمية التأمين الفلاحي.

نظرا لأهمية التأمين الفلاحي في تخفيف المخاطر التي تواجه الفلاح وتعزيز التنمية الفلاحية وفي هذا السياق نطرح السؤال الجوهري التالي:

ما هو واقع التأمين الفلاحي بالجزائر؟

وللإجابة على السؤال المطروح لابد من الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- فيما تتجلى أهمية التأمين الفلاحي في تعويض الفلاحين عن الخسائر الناجمة عن الأخطار الفلاحية ؟
- هل التأمين الفلاحي يساهم في تشجيع الفلاحين على التوسع في أنشطتهم الفلاحية ؟
- وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على الفرضيات التالية:
- للتأمين الفلاحي تأثير على القطاع الفلاحي وهذا من أجل النهوض بهذا الأخير من خلال خلق الوعي التأميني لدى الفلاحين لتأمين ممتلكاتهم من أراضي وحيوانات وتعويضهم في حالة وقوع الضرر.
- يغطي التأمين الفلاحي جميع الأخطار المادية التي يتعرض لها الفلاح.
- وتهدف هذه الورقة البحثية إلى الوصول إلى جملة من الأهداف منها :
- توفير المعلومات حول هذا النوع من التأمينات.
- التعرف على المنتجات التأمينية التي تغطي الأخطار التي قد تلحق بالفلاحين .

وقد اعتمدنا في هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي من خلال وصف التأمين الفلاحي بالإضافة إلى المنهج التحليلي من خلال تطرقنا إلى تحليل المعطيات والإحصائيات .

وللإجابة على الأسئلة المطروحة في هذه الورقة البحثية، قمنا بتقسيمها إلى ثلاث محاور رئيسية في المحور الأول تناولنا تقديم مفهوم عام حول التأمين الفلاحي وفي المحور الثاني كان حول تشخيص سوق التأمين الفلاحي بالجزائر أما المحور الثالث كان حول آفاق وتحديات صناعة التأمين الفلاحي بالجزائر.

II. مفاهيم عامة حول التأمين الفلاحي

للتأمين الفلاحي دور فعال في حماية ثروة الفلاح والاقتصاد ككل من خلال التعويضات التي يقدمها عند وقوع الخسائر، و منه سنتطرق إلى مفهوم التأمين الفلاحي.

II - 1 تعريف التأمين الفلاحي:

تعددت التعاريف التي تناولت التأمين الفلاحي ومنها:

يعرف التأمين الفلاحي على أنه "وسادة لامتنعاص الصدمات التي يتعرض لها الفلاح و مربوا الأنعام من جراء الكوارث التي فوق طاقتهم ويوفر ذلك شبكة أمان لدى وقوع المخاطر ويعتبر الهدف الأساسي للتأمين الفلاحي مساعدة على استقرار تأمين احتياجات المجتمع الفلاحي بتقديم مجموعة من التغطيات لمحاصيل وممتلكات الفلاح لنفسه وأسرته (صديق و الضو، 2012) . ويعرف التأمين الفلاحي " بأنه تحويل عادل لخطر خسارة الفلاحين لوحداثهم الفلاحية وأنشطتهم لشركة التأمين مقابل دفع قسط معين مع وجود خسارة قابلة للقياس (Iturrioz, 2009, p. 04) .

يعرف التأمين الفلاحي أيضا " بأنه أحد أساليب التي تمكن الفلاحين من الاستقرار في الدخل الفلاحي والاستثمار والاحتباس من التأثير الكارثي الناجم عن الكوارث الطبيعية أو انخفاض أسعار السوق " (Chand & S.S, 2008, p. 01) . يعرف التأمين الفلاحي أيضا على أنه " أداة مالية لنقل أو تقاسم المخاطر التي تلحق بالنشاط الفلاحي بين الفلاحين أنفسهم وبين مناطق الإنتاج المشمولة في البرامج مع الطرف ثان هو شركة التأمين مقابل دفع مبلغ بسيط هو قسط التأمين، ومن جهة الفلاح فينظر إليه بأنه استبدال خسارة كبيرة محتملة بتكلفة قليلة معلومة، والهدف منه هو إعطاء نوع من الحماية والدعم المالي للفلاحين عند تعرضهم للفشل في العملية الإنتاج الفلاحي لأسباب معينة منها الكوارث الطبيعية والأمراض والآفات " (البرغوثي، 2009، صفحة 11).

مما سبق يمكن تعريف التأمين الفلاحي على أنه عقد بين طرفين هما الفلاح وشركة التأمين حيث يلتزم الفلاح بدفع قسط على أن يحصل على تعويض مادي من شركة التأمين وهذا في حالة تحقق الخطر المؤمن ضده.

II - 2 أهمية التأمين الفلاحي

للتأمين الفلاحي أهمية بالغة سواء بالنسبة للفلاح أو بالنسبة للاقتصاد الوطني ويمكن حصرها فيما يلي:

- يهدف التأمين الفلاحي إلى الرملة في القطاع الفلاحي وتشجيع الفلاحين على تعزيز قدراتهم على تحمل المخاطرة وبالتالي زيادة الاستثمار في القطاع الفلاحي، بما في ذلك تقنيات وتكنولوجيا الإنتاج الأكثر تقدما إن التأمين الفلاحي يحقق الاستقرار للقطاع الفلاحي.
- التعويض وتوزيع الخسائر إذ أن الخسائر إذا ما حلت بمنتج زراعي قد تؤدي إلى فقدان الدخل الفلاحي كاملا ولكن الخسارة إذا ما تم توزيعها على مجموعة من الفلاحين تكون الأعباء التي تصيب كل فلاح ضئيلة .
- يعمل التأمين الفلاحي على توفير حد أدنى من الدخل للفلاح وهذا ضمن غطاء تأميني يكفل له تعويض الخسائر التي قد يتعرض لها عمله مما يساعده على الاستقرار.
- تسهيل تنفيذ سياسة زراعية متماسكة على الصعيد الوطني بكامله في إطار خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية كالتركيز على أنواع معينة من المحاصيل والمتطلبات الزراعية خاصة في مناطق جغرافية محددة. (عبود، 1990، صفحة 12).
- توفير عنصر الطمأنينة الذي يعطي للفلاح شعورا بالثقة، كما يمنحه إحساس بأنه يقف على أرض صلبة مما يجعله قادرا على تحقيق خطوات إيجابية في نواحي كثيرة، كتشجيعه على تطوير إنتاجه الفلاحي بشكل متزايد وذلك باستخدام بعض الأساليب الفلاحية المكثفة التي تؤدي بدورها إلى زيادة إنتاجية الفلاح والأرض.

- كما ينتفع الاقتصاد الوطني انتفاعا كبيرا من التأمين الفلاحي وذلك من خلال إعادة استثمار الأموال المتجمعة من أفساط التأمين في الاستثمارات والمشروعات المثمرة، وتقديم القروض ومنح التسهيلات الائتمانية لزيادة الاستثمار في القطاع والتي تساهم في دعم عملية التنمية الفلاحية (المنهل، 2009، صفحة 05).

II - 3 خصائص التأمين الفلاحي

للتأمين الفلاحي خصائص تتمثل فيما يلي:

- **توزيع الخسائر:** إن هذا التوزيع يعتبر الأساس الذي بنيت عليه فكرة التأمين ككل، ويقصد به توزيع الخسائر التي قد تلحق بمجموعة صغيرة من المزارعين على كامل المزارعين المشاركين في عملية التأمين، وذلك من خلال أفساط التأمين التي يقوم جميع أفراد الجماعة المؤمن لهم بدفعها (عبودي، 2006، الصفحات 34-35).
- **دفع الخسارة العرضية:** ويقصد بها تلك الخسارة التي تكون غير متوقعة، وتحدث بمحض الصدفة أي الخسارة التي تقع عن غير قصد، وتصدر الإشارة هنا أن قانون الأعداد الكبيرة يعمل بافتراض أن الخسارة التي تقع هي خسائر تقع بصورة عشوائية وبمحض الصدفة.
- **تحويل الأخطار:** حيث تنتقل أعباء الأخطار من المؤمن له إلى شركة التأمين التي تتمتع بمركز مالي قوي، يمكنها من تحمل الخسارة ودفع قيمتها بدلا من أن يتحملها المؤمن له.
- **التعويض:** حيث أن التعويض يكون للخسائر التي تم التأمين عليها، إذ تعود إلى وضعها الأصلي قبل تعرضها للأخطار ما أمكن (الشرفات، 2012، صفحة 24).

II - 4 منتجات التأمين الفلاحي

إن من بين منتجات التأمين الفلاحي الموجودة في السوق : التأمين على الإنتاج النباتي، التأمين على الإنتاج الحيواني، والتي تعتبر في مجملها منتوجات تقليدية.

II - 4-1 التأمين على الإنتاج النباتي

- ونعني بالإنتاج النباتي هو كافة العمليات الفلاحية النباتية سواء ما تعلق منها بالمحاصيل وزراعة الخضروات أو بساتين الفاكهة، أو الزراعة المحمية في البيوت البلاستيكية ويضم الأنواع التالية (شكري، 2009، الصفحات 363-364).
- التأمين ضد البرد: تضمن مؤسسات التأمين الأضرار التي تنجم عن حبات البرد على المحاصيل مثل : الحبوب، البقول، الخضروات والأشجار والزهور أو البيوت البلاستيكية.
 - التأمين ضد العواصف: تقوم شركة التأمين بتعويض عن الخسائر الناجمة عن الرياح القوية والتي تؤدي إلى إتلاف جزئي أو كلي للنباتات وكذا الأشجار المثمرة والنخيل والكروم، البيوت البلاستيكية (البلاستيك، المحصول، المشاتل.... إلخ).
 - التأمين ضد الفيضانات : ويضمن مقدار الخسارة في الكمية الناجمة عن تضرر النباتات والأشجار المثمرة كالنخيل والكروم و البطاطا، البيوت البلاستيكية وكذا المشاتل نتيجة اجتياح المياه الطوفانية لها.
 - التأمين ضد الأمطار: يغطي هذا العقد خسائر التي تنتج عن سقوط الأمطار على التمور الناضجة وبالتالي الإضرار بها.

- التأمين على الجليد: يغطي هذا العقد الخسائر الكمية الناتجة عن تغير كثافة عامل طبيعي بسبب سقوط الجليد على أجزاء النباتات.
- التأمين ضد الثلج: يضمن هذا العقد الخسائر الكمية الناجمة عن انهيار أسقف البيوت البلاستيكية نتيجة تراكم الثلج عليها مما يؤدي إلى تضرر للمحاصيل.
- التأمين ضد الشمس: يضمن هذا العقد الأضرار الناجمة عن التأثير السلبي لأشعة الشمس على أوراق الأشجار المثمرة مما يؤدي إلى احتراقها.
- التأمين ضد الحريق: يتعلق هذا النوع من التأمين بأضرار الحريق التي تلحق بمحاصيل الفلاحة بشتى أنواعها سواء كانت زراعة الحبوب أو الخضر الجافة أو العلف، التبني إضافة إلى أكياس الحبوب المخزنة.

II - 4-2 التأمين على الإنتاج الحيواني

- يحتل قطاع الإنتاج الحيواني مكانة كبيرة في القطاع الفلاحي بشكل عام وهو بدوره يتعرض لمخاطر عديدة كالموت أو المرض وغيرها من الحوادث، الأمر الذي يتطلب ظهور منتجات تأمينية لتغطية هذه الأخطار ونذكر منها:
- التأمين ضد هلاك الحيوانات: تغطي شركة التأمين فقدان الحيوانات الناتج عن موت طبيعي أو عن حوادث أو أمراض ويسري الضمان في حالة قتل الحيوانات بغرض الوقاية أو تحديد الأضرار إذا تم بأمر من السلطات العمومية أو من شركة التأمين (أمر 95-07، المادة 49، 1995، صفحة 11).
 - التأمين ضد مخاطر تربية النحل: يمنح لمربي النحل عدة ضمانات هدفها ضمان مداخلهم، ويحمي المنتجين ضد الأخطار التي يتعرضون إليها لاسيما هلاك النحل وحماية تراثهم كسرقة خلايا النحل وفقدان العسل.
 - التأمين الشامل للدواجن: الضمان يغطي الوفيات الناتجة عن الأمراض والتسمم و أوامر الذبح من السلطات العمومية أو شركة التأمين (Bourad, 2007, p. 08).

II - 4-3 التأمين على العتاد الفلاحي

يضم العتاد الفلاحي أهم الوسائل التي يعتمد عليها الفلاح في نشاطه الفلاحي، لما يدره من دور أساسي في عملية الإنتاج، كما له تأثير كبير على المردودية والمحصول النهائي نظرا لما يوفره من وقت وجهد وهذا ما جعل الفلاح يعمل جاهدا للحفاظ على العتاد الفلاحي، لذا يعتبر التأمين على العتاد الفلاحي أداة لجعل الفلاح مطمئنا.

III. الوضعية العامة لسوق التأمين الفلاحي بالجزائر

يمكن تقييم نشاط سوق التأمين الفلاحي بالجزائر من خلال عدة مؤشرات أساسية تعكس وضعية القطاع و تتمثل أساسا في تطور رقم الأعمال المحقق.

III - 1 تطور رقم أعمال التأمين الفلاحي بالجزائر:

شهد التأمين الفلاحي في الجزائر تطورا ملحوظا بسبب العدد الكبير من البرامج المدعومة من طرف البرنامج الوطني للدعم الفلاحي وتطور الريفي والجدول الموالي يبين تطور رقم أعمال التأمين الفلاحي ومساهمة في قطاع التأمين.

الجدول رقم (01): تطور رقم أعمال التأمين الفلاحي بالجزائر من سنة 2005 إلى سنة 2018 الوحدة:مليار دج

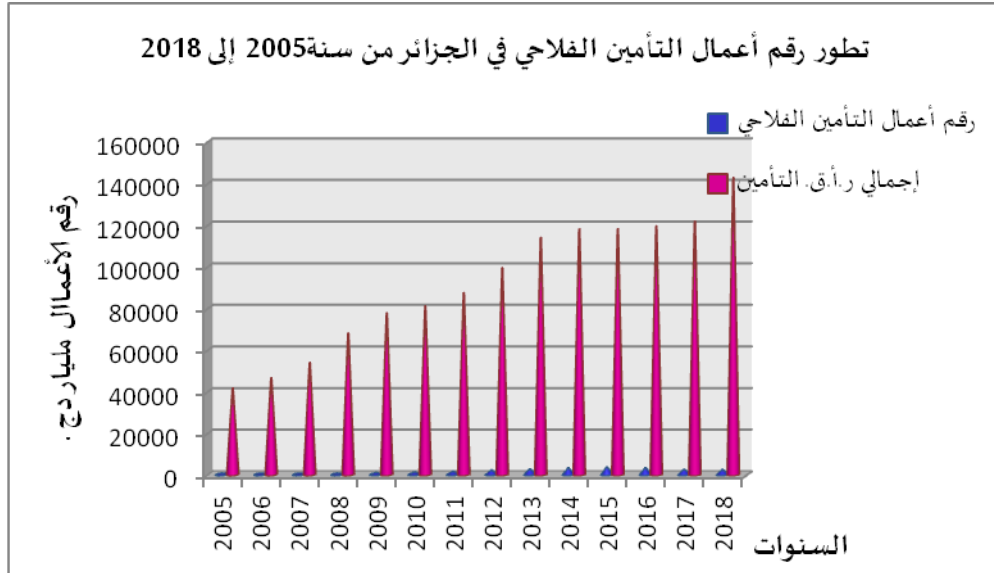
السنة	رقم أعمال التأمين الفلاحي	نسبة النمو	إجمالي رقم أعمال قطاع التأمين	مساهمة التأمين الفلاحي في قطاع التأمين
2005	738	%23.76	41 647	%1.77
2006	569	%22.90	46 504	%1.22
2007	520	%8.61	53 861	%0.97
2008	717	%37.88	68 009	%1.05
2009	1 044	%45.61	77 678	%1.34
2010	1 237	%18.49	81 082	%1.53
2011	1 626	%31.45	87 329	%1.86
2012	2 244	%38.01	99 389	%2.26
2013	2 792	%24.42	113 961	%2.45
2014	3 356	%20.27	117 908	%2.85
2015	3 757	%11.89	118 102	%3.18
2016	3 376	%10.25	119 440	%2.82
2017	2 624	%22.1	121 625	%2.20
2018	2 473	%18.1	142 635	%2.00

Source : Conseil National des Assurance(CNA).

من خلال الجدول رقم(01) يلاحظ أن نسبة مساهمة التأمين الفلاحي في قطاع التأمين سجلت أدنى نسبة لها قدرت ب:0.97% سنة 2017 وأعلى نسبة لها سنة 2015 قدرت ب: 3.18% أي شهد الطلب على التأمين الفلاحي ارتفاعا بسبب:

- ظهور الأمراض وانتشارها في الوسط الفلاحي خاصة التي مست الحيوانات كمرض الحمى القلاعية التي أصابت الأبقار مما أدى إلى ضعف الإنتاجية.
- ارتباط المخاطر الفلاحية بالتغيرات المناخية وهي مرشحة للاستمرار وزيادة.
- الاهتمام المتزايد بالفلاحة وكذلك بنوعية البيئة مما يجعل التأمين الفلاحي أحد مكونات العملية الإنتاجية.
- الفلاحة التجارية في تطور مستمر وبالتالي فإن التأمين الفلاحي يعتبر آلية لمواجهة المخاطر ذو تكلفة مرتفعة مقارنة بما يترتب على المخاطر والخسائر .

الشكل رقم(01): تطور رقم أعمال التأمين الفلاحي في الجزائر من سنة 2005 إلى سنة 2018 .



المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على المعلومات المقدمة في الجدول رقم (01).

كما نلاحظ من خلال الشكل رقم (01) تراجع رقم أعمال التأمين الفلاحي بالجزائر خلال سنة 2016 حيث كان يقدر رقم أعمال التأمين الفلاحي سنة 2015 بـ: 3757 مليون د ج ليتراجع إلى 3372 مليون د ج وهذا راجع لعدة أسباب أهمها:

- سياسة التقشف المطبقة من طرف الدولة التي مست الدعم المقدم للفلاحين وبالتالي تراجع الاستثمار.
- نقص الثقافة التأمينية لدى الفلاحين حيث يتم ربط التأمين الفلاحي عندهم بالدعم المقدم من طرف الدولة أي اجبارية التأمين بعد الحصول على الدعم .
- ندرة الأمطار أدت إلى تراجع الإنتاج الفلاحي.

أما سنة 2017 قدرت نسبة مساهمة التأمين الفلاحي في قطاع التأمين بـ: 2.20 % فقط مقارنة بالتأمينات الأخرى وذلك لعدة أسباب أهمها اهتمام والتركيز على التأمينات الإجبارية وهذا راجع لنقص الثقافة التأمينية. من خلال ما سبق يمكن القول أن حصة التأمين الفلاحي في الجزائر وعلى الرغم من الأهمية البالغة التي يؤديها هذا الأخير في النشاط الاقتصادي خاصة من خلال استثمار أقساط التأمين الفلاحي بالإضافة لما يوفره للفلاح من أمان والطمأنينة لمواصلة النشاط الفلاحي، وسعيه للمساهمة بشكل فعال في تنمية الاقتصاد الوطني إلا أن مساهمته لم تتعدى نسبة 3% خلال سنوات محل الدراسة .

III -2 فروع منتجات التأمين الفلاحي في الجزائر :

تختلف فروع التأمين بصفة عامة عن بعضها البعض من خلال ما تقدمه من خدمات لمختلف القطاعات ومن بينها القطاع الفلاحي، والذي يضم تأمينات تغطي الإنتاج النباتي، تأمينات على الإنتاج الحيواني وأخرى تغطي التأمين على العتاد الفلاحي، و من هذا المنطلق سنقوم بتحليل معطيات الجدول التالي.

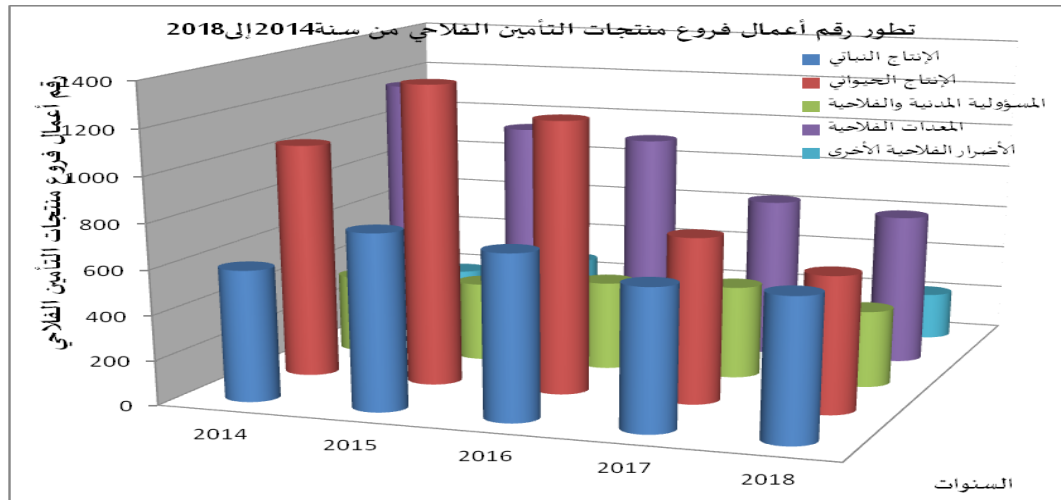
الجدول رقم(02): تطور رقم أعمال فروع منتجات التأمين الفلاحي في الجزائر للفترة من 2014-2018.

التأمينات الفلاحية	2014		2015		2016		2017		2018	
	المبلغ	النسبة	المبلغ	النسبة	المبلغ	النسبة	المبلغ	النسبة	المبلغ	النسبة
الإنتاج النباتي	586	%17.5	782	%20.8	732	%21.7	628	%23.9	629	%25.4
الإنتاج الحيواني	1049	%31.2	1339	%35.6	1208	%35.8	737	%28.1	609	%24.6
المسؤولية المدنية والفلاحية	352	%10.5	357	%9.5	399	%11.8	417	%15.9	345	%14.0
المعدات الفلاحية	1187	%35.4	1006	%26.8	978	%29.0	718	%27.4	678	%27.4
الأضرار الفلاحية الأخرى	182	%5.4	273	%7.3	59	%1.7	124	%4.7	212	%8.6
المجموع	3356	%100	3757	%100	3376	%100	2624	%100	2473	%100

Source :Conseil National des Assurance(CNA)

من خلال الجدول رقم(02) نلاحظ أن فرع تأمين الإنتاج الحيواني سجل الحصة الأكبر من رقم الأعمال المحقق في فرع التأمين الفلاحي خلال السنوات 2015،2016،2017 بنسب قدرت بـ : %35.6 و %35.8، %28.1 على الترتيب، في حين تأمين معدات الفلاحية عرف أعلى نسبة بين فروع التأمين الأخرى خلال سنتي 2014 و2018 بنسب %35.4 و %27.4 على التوالي، أما فرع تأمين الإنتاج النباتي فيحتل المرتبة الثالثة من حيث المساهمة في رقم أعمال التأمين الفلاحي وذلك بنسبة لم تتجاوز %25.4 سجلت سنة 2018 ويبقى فرعي تأمين الأضرار الفلاحية الأخرى وتأمين المسؤولية المدنية في أدنى الترتيب.

الشكل رقم(02): رقم أعمال فروع منتجات التأمين الفلاحي في الجزائر للفترة الممتدة ما بين سنة 2014-2018.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المعلومات المقدمة في الجدول رقم (02)

من خلال الشكل رقم(02) نلاحظ أن الإنتاج الحيواني يحتل حصة الأسد في فروع منتجات التأمين الفلاحي ويرجع ذلك لعدة أسباب من بينها وعي الفلاحين بأهمية تأمين منتجاتهم الحيوانية خصوصا بعد الحمى القلاعية التي أصابت الأبقار والتي نتج عنها خسائر كبيرة تكبدها الفلاحين، كما نلاحظ أن فرع منتجات المعدات الفلاحية سجل هو أيضا رقم أعمال مرتفع مقارنة مع بقية فروع المنتجات الأخرى ويرجع ذلك لأن الفلاح مجبر على تأمين معداته الفلاحية من جرارات وغيرها وذلك وفقا للأمر 74/15 الذي ينص على أن "كل مالك مركبة ملزم بالاكنتاب في عقد تأمين يغطي الأضرار التي تسببها للغير وذلك قبل إطلاقها للسيير" وتشمل كلمة مركبة في هذا النص العديد من الآلات التي يمكن أن تحمل الأفراد أو الأشياء و هي: السيارات السياحية، السيارات ذات الاستعمال الخاص (الإسعاف، المطافئ، الأجرة... إلخ)، السيارات النفعية، الشاحنات، الجرارات (بكل أحجامها وأنواعها المتحركة على عجلات أو سلسلة)، المقطورات و نصف مقطورات كما لم يتم تحديد مجال السير في المادة القانونية وهذا ما ألزم التأمين على العتاد الفلاحي حتى وإن كان يستعمل داخل المزرعة.

III - 3 معدل نمو فروع منتجات التأمين الفلاحي:

الجدول رقم(03): نسبة النمو في فروع منتجات التأمين الفلاحي في الجزائر للفترة الممتدة من 2015-2018 الوحدة مليون دج.

فروع التأمين الفلاحي	الفرق بين سنتي 2014 و 2015		الفرق بين سنتي 2015 و 2016		الفرق بين سنتي 2016 و 2017		الفرق بين سنتي 2017 و 2018	
	المبلغ	النسبة	المبلغ	النسبة	المبلغ	النسبة	المبلغ	النسبة
الإنتاج النباتي	196	33.4%	-50	-6.4%	-104	-14.2%	1	0.2%
الإنتاج الحيواني	290	27.6%	-131	-9.8%	-471	-39%	-128	-17.4%
المسؤولية المدنية والفلاحية	5	1.4%	42	11.8%	18	4.5%	-72	-17.3%
المعدات الفلاحية	-181	-15.2%	-28	-2.8%	-260	-26.6%	-40	-5.6%

الأضرار الفلاحية	91	%50.0	-214	-%4.78	65	%11.02	88	%71
الأخرى								
المجموع	401	%11.9	-381	-%10.1	-752	-%22.3	-151	-%5.8

Source :Conseil National des Assurance(CNA).

في نهاية سنة 2015 سجل فرعي الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني نموا بنسبة قدرت بـ: 33.4% و 27.6% على التوالي في حين سجل فرع تأمين المعدات الفلاحية انخفاضا بنسبة 15.2% أما سنة 2016 نلاحظ أن أغلب فروع منتجات التأمين الفلاحي عرفت انخفاضا وهذا راجع لعدة أسباب منها تراجع دعم الدولة للنشاط الفلاحي على إثر سياسة التقشف التي اتبعتها الدولة في ظل انخفاض أسعار المحروقات وهذا رغم ارتفاع القيمة للفلاحة بـ: 1.8% إذ سجل كل من فرع الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني انخفاضا بـ: 6.4% و 9.8% على الترتيب، وكذلك سجل فرع المعدات الفلاحية أدنى انخفاض قدر بـ: 78.4% في حين سجل فرع المسؤولية المدنية الفلاحية ارتفاعا قدر بـ: 11.8%.

حقق قطاع التأمين الفلاحي سنة 2017 رقم أعمال قدر بـ: 2630 مليون دينار جزائري بانخفاض قدر بـ: 22.3% مقارنة مع سنة 2016 ويرجع هذا الانخفاض لانخفاض فرع منتجات التأمين الحيواني بنسبة قدرت بـ: 39% ومن بين أسباب انخفاض هذا الفرع ترجع إلى عدم تجديد العقود المكتتبه من طرف الشباب المسجلين في إطار برامج عقود الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وبرامج الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، كما انخفضت رؤوس الماشية في الجزائر بنسبة تتراوح بـ: 10% بسبب الجفاف إضافة إلى انخفاض مساحات الرعي مقابل أسعار الكلاء مما أدى إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج للموالين مقارنة بالمداخل وهو الأمر الذي جعلهم يعزفون عن تأمين قطعانهم، أما الإنتاج النباتي وتأمين المعدات الفلاحية سجل انخفاض بـ 14.2% و 26.6% على الترتيب وهو ما أثر سلبا على فرع التأمين إجمالا باعتبار هذه الأخيرة 79% من محتويات المحفظة وعلى العكس سجل كل من تأمين الأضرار الفلاحية وتأمين المسؤولية المدنية الفلاحية ارتفاعا بـ: 11.02% و 4.5% هذا مقارنة بنفس الفترة للسنة الماضية.

واصل قطاع التأمين الفلاحي انخفاضه سنة 2018 ولكن بنسبة أقل مقارنة بالسنوات الماضية سجل حيث سجل رقم أعمال 2473 مليون دينار وهو ما يعادل نسبة انخفاض بـ: 5.8% وهو ناتج عن انخفاض تأمين الإنتاج الحيواني وتأمين المسؤولية المدنية والفلاحية بنسب 17.4% و 17.3% على الترتيب وهو ما أرجعه المختصون إلى عدم تجديد العقود المكتتبه في إطار تأمين الأبقار بسبب انخفاض الإنتاج الحيواني في حين لوحظ ارتفاع على مستوى رقم أعمال تأمين الأضرار الفلاحية الأخرى وكذا تأمين الإنتاج النباتي بنسب 71% و 0.2% على الترتيب.

IV. آفاق التأمين الفلاحي بالجزائر

تواجه صناعة التأمين الفلاحي بالجزائر العديد من المشاكل والتحديات التي تقف عائقا أمام تطوره، فكان لهذه العراقيل دور كبير في تأخر هذا النوع من التأمينات واحتلاله المراتب الأخيرة من بين التأمينات الأخرى.

1-IV تحديات التأمين الفلاحي بالجزائر

هناك العديد من العراقيل والتحديات التي تقف أمام نمو التأمين الفلاحي بالجزائر منها صعوبات التي تواجه قطاع التأمين بصفة عامة ومنها ما يرجع لخصوصية نشاط الفلاحي وتتمثل فيما يلي:

- عدم توفر بيئة قانونية مناسبة لتطبيق برامج التأمين الفلاحي وانخفاض مستوى النضج السياسي والاجتماعي والثقافي: إن نجاح أي برنامج تأميني يتطلب توفر قدر كاف من النضج السياسي والقانوني من أجل استيعاب وفهم مبادئ وعوامل نجاح وأهمية التأمين وأهمها أن تتوفر لدى جميع المعنيين الإحساس بالمسؤولية والشعور بأن نجاح أي مؤسسة تأمين متعلق بتعاونهم ودعمهم لها لا بمدى ما يحصلون عليه من تعويضات (رشراش و العوايدة، 2010، صفحة 19).
- ضعف الوعي التأميني : إن من أهم أسباب عدم انتشار ثقافة التأمين نجد ما يلي:
 - ✓ الجانب الديني بكون المجتمع الجزائري مسلم وأن تعاملات أكثرية شركات التأمين هي تعاملات تصطدم مع التأصيل الشرعي للمعاملات في مجال التأمين، فإن ذلك يجعل أكثرية الجزائريين لا يلجئون إلى التأمين رغم أهداف التعاونيات هو استمرارية النشاط.
 - ✓ عدم اهتمام شركات التأمين بتطوير منتجات تأمينية جديدة.
 - ✓ عدم تركيز وسائل الإعلام على نشر الثقافة التأمينية.
 - ✓ جهل المواطن بالقوانين والإجراءات التأمينية، وبأهمية دور التأمين في التعويض عن الأخطار والكوارث الطبيعية .
 - ✓ عدم الاهتمام بالتأمين التكافلي الإسلامي .
- الاختيار العكسي: وهذا يعني أن يدخل في التأمين ذو المخاطر العالية ويتحاش المخاطر القليلة حيث تحصل مؤسسة التأمين على أقساط قليلة وتكبدتها تعويضات كبيرة وهو ما يؤدي إلى إفلاس شركة التأمين (عماري و عامر، 2014، صفحة 14).
- نقص الإمكانيات المادية للفلاحين: إن أقساط التأمين ينظر إليها أنها تكاليف زائدة من الأفضل استثمارها في النشاط الفلاحي الذي يحتاج إلى مواد إضافية فأغلبية الفلاحين ليست لهم القدرة على تحمل تكلفة إضافية فقلة الفوائض المالية خاصة لدى صغار المنتجين نتيجة ضعف الإنتاجية يجعل من الصعب معه تجميع أقساط التأمين المطلوبة والالتزام بسدادها خاصة إذا كانت التغطيات تشمل الكوارث الطبيعية مثل الجفاف والآفات (سيد أحمد زين العابدين، 2004، الصفحات 11-12).
- إجبارية التأمين الفلاحي: بالنظر في حصص مختلف فروع التأمين فإن إحدى مشاكله هو عدم إجباريته للاكتتاب.
- الجفاف: وهو من أكثر المخاطر شيوعا في معظم الدول ومن أكثر أنواع التأمين الفلاحي المطلوب عليها غير أنه من أكثرهم تكلفة، لذلك لا يقوى أي برنامج كان على تبني هذا التأمين إذ يحتاج تبني هذا الخطر إلى بعض الوقت حتى تتكون لدى شركة التأمين تراكمات مالية وتجارب كافية للتعامل معها باعتباره يتطلب قاعدة من البيانات والسلاسل الإحصائية عن الظاهر المناخية (Troy, 2013, p. 51).
- عدم فعالية الإرشاد الفلاحي في الجزائر: والذي هو مرتبط أساسا بتوفر المرشدين الفلاحين الذين يتمتعون بالمؤهلات الكافية والمحفزات التي تدفعهم لإرشاد الفلاحين نحو التأمين الفلاحي، لكون أغلب الفلاحين يتصفون بالأمية مما يصعب إقناعهم بالتأمين (باشي، 2003، صفحة 141).
- الاتكال على دعم الدولة: إن الحماية التي توفرها الدولة في السابق ولدت لدى الأفراد ثقافة عدم الاحتياط إضافة إلى اللامبالاة بأهمية التأمين ، باعتبار أنه سيحصلون على تعويضات عند الخسائر التي تلحق بهم دون اللجوء إلى التأمين.

IV-2 الوسائل المقترحة لتطوير صناعة التأمين الفلاحي بالجزائر

من أجل النهوض بصناعة التأمين الفلاحي وتطويرها بالجزائر لابد من اعتماد على آليات ووسائل لما هو متاح من فرص سواء بالنسبة لشركات التأمينية أو بالنسبة للأفراد من خلال اعتماد على ما يلي:

- تنوع المنتجات التأمينية وتطويرها استجابة للتغيرات التي تحدث في المحيط وتعزيز تنافسية شركات التأمين.
- الاهتمام بتبسيط إجراءات التأمين ولغة العقد وشروطه حتى يسهل على المؤمن لهم فهم ما يحويه.
- القيام بتطوير شركات التأمين بالكفاءات البشرية من خلال تحويلها وتنميتها بشكل يسمح بتدعيم الميزة التنافسية لشركات التأمين وذلك من خلال القيام بكل ما يتطلبه الاستثمار في رأس المال الفكري.
- القيام بابتكار وتنوع المنتجات التأمينية الفلاحية، وكذلك بتطوير الإستراتيجيات التسويقية لشركات التأمين مساهمة للتطور الاقتصادي والاجتماعي ولعل من أهم منتجات التأمين الفلاحي الواجب تدعيم السوق بها هي :

✓ التأمين المصغر الزراعي .

✓ التأمين على الجفاف .

- ربط التأمين الفلاحي بالتمويل والقرض الفلاحي، وكذلك تشجيع ربط خدمات التأمين الفلاحي بالإرشاد الفلاحي بهدف تقليل التكاليف وزيادة الإنتاج والإنتاجية.
- ربط التأمين باتخاذ التدابير والإجراءات القانونية : إن عدم التزام الفلاح باتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة كالتخلص من الحشائش واستخدام الجرعات المحددة من الأسمدة المختلفة وضبط عمليات الوقاية، وانتظام فترات الري وغير ذلك يضعف الإنتاجية الزراعية وكذلك عدم اعتناؤه بمواعيد تلقيح ماشيته كل هذه الأسباب وأخرى تعتبر الفلاح هو المسؤول عنها، وليست أسباب طبيعية الحدوث ولذا لابد من أن تشمل وثيقة التأمين التي يوقع عليها الفلاح كل البنود الموجود مع التأكيد على أن عدم الالتزام بكل البنود أو أي واحد منها يفقده حق التعويض عن أي خسارة تحدث (المنهل، 2009، صفحة 20)
- حث الدولة على توفير الإحصائيات والمعلومات الدقيقة عن الأنشطة الزراعية المختلفة بشقيها النباتي والحيواني وتحديثها بشكل مستمر يمكن من توفير المعلومات والبيانات الخاصة بالتوزيع الاجتماعي للظواهر المناخية والتوزيعات الاحتمالية لمعدلات الإصابة بالأمراض والآفات بشكل علمي ومدروس.

V. خلاصة

تعد صناعة التأمين ضرورة حتمية ضمن هيكل النظام الاقتصادي الحديث والتي تؤثر بصفة رئيسية في حماية الصناعات المالية الأخرى والاقتصاد ككل، وصناعة التأمين الفلاحي مثلها مثل صناعة التأمين بصفة عامة محصنة بترسانة من القوانين والتشريعات، فالتأمين الفلاحي أداة مساعدة للفلاحين لتصدي للمخاطر التي يتعرضون لها من خلال تغطيتها والتعويض لهم في حال وقوع الخطر المؤمن ضده كما يساعد الفلاحين على الاستمرارية في نشاطهم.

غير أن التأمين الفلاحي على أرض الواقع لا يرتقي إلى المستوى المطلوب وذلك راجع لجملة من التحديات والعراقيل تحول دون بلوغه هدفه منها ما هو متعلق بالفلاح كانهما الثقافة التأمينية ، والتي تعد السبب الرئيسي لعزوف هذه الشريحة على التأمين على محاصيلهم وثرواتهم وعدم وجود التأمين الفلاحي في حالة وقوع الحوادث قد يدفع بعض الأسر لبيع ممتلكاتهم

لتسديد قروضها ، وفي بعض الأحيان الهجرة إلى المدن للبحث عن فرص العمل وعليه فالتأمين الفلاحي يساهم في بقاء الفلاحين في الريف ومنع هجرتهم إلى المدن بالإضافة إلى وجود معوقات مرتبطة بشركات التأمين خاصة ما تعلق بمستوى الخدمة المطلوبة . لكن تبقى بوارد الإصلاح قائمة من خلال الجهود المبذولة من طرف المجلس الوطني للتأمين ومديرية التأمين في وزارة المالية إضافة إلى شركات التأمين الناشطة في هذا المجال حيث العمل المطلوب على تطوير منتجات تأمين جديدة تستجيب أكثر لتطلعات الفلاح الجزائري وعلى رأسها التأمين الفلاحي المصغر.

VI. المراجع:

1.VI قائمة المراجع باللغة العربية

1. أمر 95-07، المادة 49. (08 03 1995) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (13) .
2. أحمد، باشي. (2003). القطاع الفلاحي بين الواقع ومتطلبات الإصلاح، مجلة الباحث ، جامعة ورقلة ، العدد 02 .
3. بهاء بهيج شكري. (2009). التأمين في التطبيق والقانون والقضاء . دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
4. مصطفى محمد ، رشاش & محمد ، العوايدة . (2010). إدارة مخاطر التمويل الريفي في إقليم الشرق الأدنى وشمال إفريقيا . الأردن : الإتحاد الإقليمي للتمويل الريفي في الشرق الأدنى وشمال إفريقيا، الأردن .
5. زهير عماري، و أسامة عامر. (2014). دور التأمين الزراعي في تحقيق التنمية الفلاحية، دراسة حالة الجزائر خلال فترة 2000/2012. يوم الدراسي حول القطاع الفلاحي بين تحديات تحقيق الاكتفاء الذاتي ورفاه الأمن الغذائي. سطيف: كلية العلوم الاقتصادية - جامعة سطيف ، سطيف .
6. نوال ، سيد أحمد زين العابدين. (2004). دور التأمين الزراعي في استقرار الإنتاج الزراعي مع مؤشرات تجزئة شركة شيكان للتأمين . السودان : جامعة الخرطوم ، السودان.
7. رمضان ، صديق & عمار ، الضو . (08 09 2012). التأمين الزراعي " شيكان في وجه العاصفة 02 Consulté le 13, 2020, sur www.sudaress.com/49712
8. عبد الحميد موسى البرغوثي. (2009). التأمين الزراعي في فلسطين "الواقع الراهن وآفاق المستقبل". رام الله: معهد أبحاث سياسات الاقتصاد الفلسطينية. فلسطين .
9. عبد اللطيف عبود. (1990). التأمين الزراعي. (28).
10. زياد . منير عبودي. (2006). إدارة التأمين والمخاطر. الأردن : دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع . الأردن .
11. علي جذوع الشرفات. (2012). التأمين الزراعي . الأردن: دار زهران للنشر و التوزيع. عمان الأردن.
12. محمد عبد الكريم المنهل. (2009). دراسة الوضع الراهن لخدمات التأمين الزراعي وإمكانية تطويرها في جمهورية العراق ، العراق .

2.VI قائمة المراجع باللغة الأجنبية

13. Abderrahmane ,Bourad . (2007) . Offre Nationale en Matiere D'assurance Agricole. *Séminaire sur les Risques Agricoles- Assurance et Réassurance.* ,Alger 2007 .
14. Ramesh , Chand, & Raju , S.S . (2008). *Agricultural Insurance in India problems and prospects.* India.
15. Ramiro , Iturrioz. (2009). *Assurance Agricole, édition le programme d'assurance de la banque mondiale.* édition le programme d'assurance de la banque mondiale.

16. Billy ,Troy. (2013). *Assurance et Développement Agricole : nouvelles dynamiques en Algérie, au maroc, et en tinisie*,. France: Fondation FARM ,France .